الحميَّة والعصبية الجاهلية وجهود الرسول (صلى الله عليه وآله) في القضاء عليها

م.د اكرم سعود حاجم

جامعة سومر/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

تعد الحمية والعصبية الجاهلية من السمات الملازمة للفرد والقبيلة ولاسيما في المجتمع العربي قبل البعثة النبوية الشريفة، ذلك المجتمع القائم على الروح العصبية وغلبة الأنفة والاعتداد بالنفس، ورفض الهيمنة لأي قوة تحد من حريتهم أو تضع لهم قوانين خلاف ما ألفوا، مهما كانت هذه القوة كبيرة، والارتباط الكبير برابطة الدم والانتماء الى القبيلة والذود عنها، وبذل النفس في سبيل سلامتها وعزتها، وحينما جاء الإسلام، عمل على جعل آصرة العقيدة لها المقام والولاء الأول، واحلالها محل سلطة القبيلة، في حال تعارض منهجيهما، ومع جهود النبي (صلى الله عليه وآله) في ترسيخ هذا السلوك في المجتمع المسلم إلا أنه لم يقضِ بشكل كامل على تلك الروح الجاهلية، فكانت تظهر بين وقت وآخر في سلوك الفرد او المجتمع، نتيجة لمواقف آنية عفوية، أو بشكل مفتعل، كمؤامرات رؤوس المنافقين أو مكائد اليهود، وبتحريض من زعماء قريش لوجود مصالح مشتركة جمعت بينهم، الهدف منها هو إحداث شرخ بين المسلمين، وإضعافهم، بعد أن لم يتسن لهم ذلك عن طريق تسيير الجيوش التي فشلت في تحقيق هذا الهدف، وقد بذل النبي (صلى الله عليه وآله) جهودا جبارة للقضاء عليها ومعالجتها كلما ظهرت منها بادرة في سلوك الفرد المجتمع المسلم، فهي مدعاة للفرقة والتنازع الذي يهدد روح الإسلام ووحدة وقوة دولة الإسلام الناشئة.

الكلمات المفتاحية: (العصبية الجاهلية، الحميّة الجاهلية، رابطة الدم، سلطة القبيلة، آصرة العقيدة).

Pre-Islamic fanaticism and the efforts of the Messenger (may God's prayers and peace be upon him and his family) to eradicate them

Dr. Akram Saud Hachim

Sumer University - Faculty of Basic Education

Abstract:

Pre-Islamic fanaticism and fanaticism are among the inherent characteristics of the individual and the tribe, especially in the Arab society before the honorable prophetic mission, that society based on the nervous spirit, the dominance of selfishness and self-esteem, and the rejection of domination by any force that limits their freedom or sets for them laws other than what they are accustomed to, no matter how great this force is. The great connection to the bond of blood, belonging to the tribe and defending it, and sacrificing oneself for its safety and pride. When Islam came, it worked to make the bond of faith have the first place and loyalty, and to replace the authority of the tribe, in the event that their approaches conflicted, and despite the efforts of the Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) to establish this behavior in Muslim society, he did not completely eliminate that ignorant spirit. It appeared from time to time in the behavior of the individual or society, as a result of spontaneous or contrived situations, such as the conspiracies of the leaders of the hypocrites or the machinations of the Jews, and at the instigation of the leaders of the Quraysh due to the existence of common interests that brought them together. Its goal is to create a rift among Muslims and weaken them, after they were not able to do that by operating armies that failed to achieve this goal. The Prophet (may God's prayers and peace be upon him and his family) made tremendous efforts to eliminate it and treat it whenever a sign of it appeared

in the behavior of the individual in the Muslim community. It is a cause for division and conflict that threatens the spirit of Islam and the unity and strength of the emerging Islamic state.

Keywords: (pre-Islamic fanaticism, pre-Islamic fever, blood ties, tribal authority, bond of belief).

المقدمة:

إنَّ من أبرز التحديات التي واجهت النبي (صلى الله عليه وآله)، بعد نشر الدعوة الإسلامية، هي العصبية الجاهلية، التي كانت تظهر في سلوك المسلمين أثناء تعاملاتهم اليومية، وذلك لأنها موغلة في طباعهم البدوية القائمة على رابطة الدم وسيادة قانون القبيلة، فتجدهم سريعي الغضب والانفعال، اذا تعرض أحد افراد القبيلة الى الأذى أو الإهانة، بغض النظر عن السبب الذي نتج عنه هذا الأذى، وسواء كان صاحبهم معتديا أم محقا، ففي كل الأحوال لابد من الانتصار له، فقام الرسول (صلى الله عليه وآله) بجهود كبيرة لإضعاف هذه الطباع الجاهلية، وجعل الإسلام والانتماء له والدفاع عنه هو الطابع السائد، لتحل آصرة العقيدة محل العصبية القبلية، فتكون هي المحفزة للمسلمين، وتقوم أساس العلاقة على الإخوة في الإسلام وليست رابطة الدم، حتى اننا نجد الكثير من المسلمين في غزواتهم كانوا يواجهون آباءهم واخوانهم دفاعا عن العقيدة، وقد قسمنا البحث الى ثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول الحمية والعصبية الجاهلية، المعنى اللغوي والاصطلاحي ، فيما يبحث المحور الثاني الحمية والعصبية الجاهلية على المستوى الفردي، واختص المحور الثالث بالحمية والعصبية الجاهلية على المستوى الجماعي، ومن ثم الخاتمة والتي ذكرت فيها نتائج البحث.

المحور الأول: الحمية والعصبية الجاهلية: المعنى اللغوي والاصطلاحي:

الحَمِيَّةُ، هي الأنفة والغضب [١]، اجتهلته الحمية، أي حملته الأنفة والغضب على الجهل [٢]، وهِي الحرارة والأَنَفَة والغَيْرَةُ [٣]، وثارت فيه الحميَّة: هي اغتاظ، واحتد، وتميز من الغيظ [٤]، وهي ليست مذمومة دائما ، بل قد تكون ممدوحة إذا كانت لنصرة الحق، ومجابهة الباطل، كما لو كانت دفاعاً عن الدين او العرض، ولكن نسبتها الى الجاهلية والجهل تجعل منها صفة ذميمة تورد صاحبها الهلاك.

أما العصبية، هي من التعصب، والعَصَبة: هم القرابة الذين يرثون ما يتبقى من مال الميت بعد أصحاب الفروض كالأخوة اللأعمام وأبناء العمومة، ومنه اشتقت العَصَبيّة [٥]، والعصبيّة القَبَليّة: شعور قويّ بالهويّة القبليّة وولاء الشّخص لقبيلته أو مجموعته [٦]، وتعني هنا أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناويهم، ظالمين كانوا أو مظلومين[٧].

والجاهلية: منسوبة إلى جاهِل، وهي ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجهالة والضَّلالة والابتعاد عن الرشد وتحكيم العصبيّة والوثنيّة "، قال تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ} [٨]، والملاحظ في التسمية الحماسة بتحكم العصبية والقوة وعدم الخضوع لقانون[٩].وسماها بعضهم نسبة الى زمانها بالفترة، وهي الفترة الزمنية ما بين ذهاب عيسى عليه السلام ومبعث محمد (صلى الله عليه وآله)، يرى محمد اليعقوبي ان ما يتبين بحسب المفهوم القرآني لمعنى الجاهلية و الآيات التي ذكرتها: انه لا يعتبرها فترة زمنية انتهت بطلوع شمس الإسلام بل ((هي حالة اجتماعية تتردى اليها الأمة وينتكس اليها المجتمع كلما أعرض عن شريعة الله سبحانه)) [١٠].

ويمكننا القول ان الجاهلية هي : الأفكار والافعال التي تشذ عن الرشد والسلوك السوي في منظور العقل والشرع في عصر ما ، ويقوم على أساس من التعصب وتقليد الآباء ونزوع النفس نحو اللذة ،

وعدم الخضوع فيها لقانون عادل يقوم على المساواة ، واكثر بيئة ملائمة لإيجادها – في ذلك الوقت – هي الصحراء ، ويعدُّ زمان الفترة (غياب النبي) هو الزمن الأمثل والأرض الخصبة لسيادتها [١١].

المحور الثاني: الحمية والعصبية الجاهلية على المستوى الفردي:

بعض الروايات الواردة تحت هذا العنوان:

أولاً: - رواية سعد بن أبي وقاص ، ان رجلا من الأنصار دعاهم إلى وليمة، وبعد أن شربوا الخمر وانتشوا تفاخر رجال من الأنصار ورجال من قريش فيما بينهم، كل ينسب الفضل والعزة لقومه، ((فأخذ رجل من الأنصار لحى جمل فضرب به أنف سعد ففزره))[١٢]، أو شج وجهه[١٣].

وذكروا ان آية تحريم الخمر نزلت في هذه الحادثة ، في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [١٤]

يتبين لنا من خلال هذه الرواية كيف أن الحمية والعصبية الجاهلية لم تُمحَ من القلوب بعد البعثة، فما ان يغيب العقل، حتى تنفلت الأهواء، وتظهر الى السطح ما تكنه النفوس الحديثة العهد بالإسلام، إذا أن المبادئ الجديدة والأسس التي وضعها الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تترسخ في جوانحهم بشكل يكفي لكبح جوارحهم عن الانسياق خلف العادات والطباع التي نشأوا عليها قبل البعثة، وكان للخمر دورها في تغييب العقل وانجرارهم نحو الأهواء والعصبية الجاهلية، فقد بين القرآن الكريم إثارتها للعداوة والبغضاء، قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [١٥]، وهو أمر بشدة وتوبيخ لعظم خطرها، و قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر من شربها وقع على أمه وخالته وعمته)) [١٦]، فضلا عما هو دون ذلك.

ثانياً:- ما فعله زعيم المنافقين عبد الله بن أُبي حينما سمع بما جرى بين المهاجرين والأنصار المذكورة في رواية جابر بن عبد الله آنفة الذكر، قال: ((هنيئا لكم يا آل الأوس، ضممتم إليكم سراق

الحجيج من مزينة وغفار، يأكلون ثماركم ويقهرونكم في دياركم، سمّن كلبك يأكلك، أم والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ولنمسكن بأيدينا عن أثمارنا حتى يجوعوا فينفضوا من حول صاحبهم)) [١٧] وكان المهاجرون لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أقل من الأنصار، ويقصد الأعز الأنصار، والأذل المهاجرين، وهو مثال على العصبية الجاهلية المقيتة.

وتتجلى لدينا هنا حكمة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وطريقة معالجته للأمور، درءاً للفتن، حينما طلب احد الصحابة الإذن بقتله قال: ((دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه)) [١٨]، بل قام الرسول (صلى الله عليه وآله) بالسير بالناس يوماً وليلة لا ينزل الا للصلاة او لقضاء حاجة، ليشغلهم عن أمر عبد الله بن أُبي ولا يتكلمون به، فما ان مسوا الأرض حتى وقعوا نياما من التعب [١٩].

وعلى الرغم من ذلك تجاوز الكثير منهم هذه العلاقة القائمة على رابطة الدم، وجعل رابطة العقيدة هي الأساس في التعامل مع الآخرين' وينبغي ذكر جانب مضيء يذكره الواقدي هنا وهو ما كان من ابن عبد الله بن أُبي حين علم ما تفوه بيه أبوه، وكان اسمه عبد الله، إذ قال: ((يا رسول الله، إن كنت تريد أن تقتل أبي فيما بلغك عنه فمرني، فو الله لأحملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا... اني لأخشى يا رسول الله أن تأمر غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس، فأقتله فأدخل النار)) [٢٠]، فما كان من الرسول (صلى الله عليه وآله) الا ان طمأنه وأنه لن يأمر بقتله وسيحسن صحبته.

ثالثاً:- ما رواه ابن راهويه أنه استَبَّ رجلان فيما بينهما، فعيَّرَ أحدُهما الآخرَ بأُمِّه، فبلغ ذلك الرسول (صلى الله عليه وآله) فدعا الرجل، فقال: ((أعيَّرته بأمِّه؟)) فأعاد ذلك عليه مرارا على نحو الاستنكار، فاستغفر الرجل لقوله، فطلب منه الرسول (صلى الله عليه وآله) ان ينظر حوله وقال: ((ما أنت بأفضل من أحمر وأسود منهم إلا من كان له فضل في الدين))[٢١]

وهناك رواية أخرى عن المعرور بن سويد، مشابهة لها في المضمون ومقاربة في المعنى، وربما كانت الروايتان رواية واحدة، ولم يرد فيها ذكر أبي ذر، قال: لقيت أبا ذر بالربذة، وعليه بردة، وعلى غلامه بردة [٢٢]، فسألته عن ذلك، فقال: إني سببت رجلا فعيرته بأمه، فقال لي النبي (صلى الله عليه وآله) : ((يا أبا ذر أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوه)) [٢٣]، فمن لم يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله [٢٤]، لذلك كان أبو ذر يقاسمه ثيابه.

رابعاً:- عن أبي بن كعب، قال: انتسب رجلان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان بن فلان ، فمن أنت لا أم لك؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "انتسب رجلان على عهد موسى (عليه السلام)، فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان، حتى عد تسعة من آبائه، فمن أنت لا أم لك؟ قال: أنا فلان بن فلان ابن الإسلام ". قال: "فأوحى الله إلى موسى عليه السلام ان المنتسب إلى تسعة، هم في النار وهو عاشرهم، والمنتسب إلى اثنين هما في الجنة، وهو ثالثهما [٢٥].

وتشير رواية أخرى الى ان سلمان هو من انتسب الى الإسلام، وربما حدث تداخل مع الرواية الأخرى، التي تذكر وجود نوع من الخلاف بين سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي على شيء، فقال سعد وهم في مجلس، يريد الانتقاص من سلمان: ((انتسب يا فلان، فانتسب، ثم قال للآخر، ثم للآخر، حتى بلغ سلمان، فقال: انتسب يا سلمان، قال: ما أعرف لي أبا في الإسلام، ولكني سلمان ابن الإسلام))[٢٦]، فلم يكن مفردة الإسلام متداولة حينذاك ليذكرها رجل من سواد الناس في عهد موسى، وربما أدخلها أبي بن كعب، محاباة لليهود، وذيل الرواية يشير الى ان من انتسب الى اثنين فهو في الجنة ولم يذكر الإسلام، كما أن هناك رواية تذكر ان من انتسب الى رجل أو اثنين فهو والرجل أو الرجلين في الجنة ومن انتسب الى تسعة آباء كانوا وهو عاشرهم في النار [٢٧]، وقد أشرنا اليها آنفاً،

ولعل ذلك يعود الى ان من انتسب الى رجل أو رجلين فهو يريد تعريف نفسه، اما من انتسب الى تسعة فهو يريد الفخر بآبائه، والعلو على غيره، ودليل ذلك قوله بعد ذكر آبائه (فمن انت؟ لا أم لك)، أي أن نسبك وضيع لا يرتقي الى نسبي، فذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) ذلك لتنبههم أن الفخر بالآباء عادة جاهلية توجب دخول النار.

وقوله (صلى الله عليه وآله) : ((لا تفخروا بآبائكم الذين هلكوا في الجاهلية، فوالله للجعل يدهده الخرء عند منخره خير منهم)) [٢٨]، وأن الانسان أما يكون مؤمن تقي، أو فاجر شقي، والناس كلهم بنو آدم، وكلهم من تراب [٢٩]، يؤكد ذلك.

خامساً:- رواية ارسال خالد بن الوليد الى بني جذيمة، قتل خالد بن الوليد لبني جذيمة ثأراً لمقتل عمه الفاكه في الجاهلية، إذ أرسله الرسول (صلى الله عليه وآله) إليهم في السنة الثامنة للهجرة ليدعوهم للإسلام وليس مقاتلا [٣٠]، فوجدهم خالد يحملون أسلحتهم ، فسألهم عن سبب ذلك، فأخبروه ان بينهم وبين قوم ثأر وخشوا ان يكونوا هم، فأمرهم بوضع أسلحتهم، فوضعوها، فأسرهم، على الرغم من إقرارهم بالإسلام، وأمر كل من معه اسير بقتله ، ، فامتنع بعضهم من قتل اسيره وقد غضب خالد على من أطلق اسراه من الأنصار فكلمه أحهم قائلا: اتق الله يا خالد والله ما كنا لنقتل قوماً مسلمين ! قال: وما يدريك قال : نسمع إقرارهم بالإسلام وهذه المساجد بساحتهم .[٣١]، فقدم بعضهم على رسول الله فأخبروه بما فعل خالد، فقال (صلى الله عليه وآله): «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين [٣٢]، وفي رواية تبريرية لموقف خالد أنه قتلهم بسبب أنهم أرادوا ان يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا [٣٣]، وهي تلميع لصورة خالد والتماس العذر له، ولو كان معذورا لما تبرأ الرسول (صلى الله عليه وآله) من فعله، بل كان قتلهم لهم ثأرا لقتلهم عمَّه الفاكه في الجاهلية [٣٤]، ويؤيد ذلك ما رواه الطبري عما جرى من مشادة بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف، حول قتل بني جذيمة اذ قال له عبد الرحمن مستنكراً: ((عملت بأمر الجاهلية في الاسلام! فقال خالد إنما ثأرت بأبيك، فقال عبد الرحمن : كذبت،

قد قتلتُ قاتل أبى [٣٥]، ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة))[٣٦]، وفي رواية الواقدي، قال له عمر: ((ويحك يا خالد أخذت بني جذيمة بالذي كان من أمر الجاهلية ! أوليس الإسلام قد محا ما كان قبله في الجاهلية؟)) [٣٧].

وقد نبه الرسول (صلى الله عليه وآله) كثيرا على ترك أضغان الجاهلية ومنها تأكيده في حجة الوداع ((...ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة...)) [٣٨]

سادساً:ـ أهدت امرأة من الأنصار ألى النبي (صلى الله عليه وآله)، طائرا مشويا فقال: ((اللهم أدخل علي أحب خلقك إليك من الأولين والآخرين ليأكل معي من هذا الطائر)) فسمعه أنس فأحب أن يكون القادم رجلاً من قومه من الأنصار، فإذا علي يطرق الباب! فرده أنس وأخبره أن النبي (صلى الله عليه وآله) على حاجة، ولم يخبر النبي بقدومه، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو، فيأتي علي، ويرده أنس حتى جاء في الثالثة! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((قم فافتح الباب لعلي))، ففتح الباب فأكل معه [٣٩]، فلما سأل النبي (صلى الله عليه وآله) أنساً عن سبب رده لعلي، قال أنس: ((كنت أحبّ أن يكون رجلاً من قومي [٤٠]، فأذهب بعزها وشرفها إلى يوم القيامة)) [٤١].

لقد برزت روح التعصب للقبيلة في كلام أنس، حتى ان ذلك سوغ له الكذب على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعدم اخباره بقدوم علي لأكثر من مرة، وفي ذلك ظلم لعلي المستحق لهذه المنزلة، انحيازا لقومه وعشيرته وهي من العصبية، قال الرسول (صلى الله عليه وآله): ((العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم)) [٤٢]. وقد حاول أن يرفع قومه الى مكانة هي لعلي (عليه السلام) وفيها ظلم واضح له.

سابعاً:ـ ما حصل يوم معركة بدر حين اخبر النبي (صلى الله عليه وآله) أصحابه بان لا يقتلوا عمه العباس ان ظفروا به ؛ لأنه كان كارها للخروج مع قريش، فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة [٤٣] ((نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشائرنا [٤٤]، ونترك العباس والله لئن لقيته لألحمنه السيف)) [٤٥]، وفي رواية أخرى: ((والله لا ألقى رجلا منهم الا قتلته)) [٤٦].

نرى أن موقف أبي حذيفة كان تعصباً لقومه، وإن كانوا كفارا، ولم يأخذ باعتباره أمر النبي (صلى الله عليه وآله)، وأن عليه أن يتبع نبيه وعقيدته، وليس قومه وعشيرته، فإنه (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهوى، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[٤٧]، فنظر الى الأمر، من زاوية قرابته وقرابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد كان العربي يبذل نفسه دون قبيلته وإن كانت ظالمة، هذا هو ما نشأوا عليه، وقد عارض أو حذيفة أمر النبي (صلى الله عليه وآله) وهم مأمورون باتباعه وطاعته في آيات كثيرة من القرآن الكريم [٤٨]، فهو مدان وإن أعتذر منه لاحقاً. وحينما سأله النبي (صلى الله عليه وآله) عما قال[٤٩]، اعتذر اليه، بأنها لحظة انفعال وقتي لمقتل ابيه وعمه وأخيه [٥٠]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباك وعمك وأخاك خرجوا جادين في قتالنا طائعين غير مكرهين وان هؤلاء أخرجوا مكرهين غير طائعين لقتالنا [٥١]

ثامناً:. ان الرسول (صلى الله عليه وآله) بعثهم سرية إلى إضم [٥٢]، فمر بهم رجل فحياهم تحية الاسلام ، فكفو عنه، وحمل عليه محلم بن جثامة [٥٣]، لثأر كان بينه وبينه في الجاهلية ، فقتله وسلبه بعيره ومتاعه، فلما عادوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخبروه بخبره [٥٤].'، فنزل قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [٥٥]، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((أقتلته بعد ما قال: آمنت بالله؟)) [٥٦]وكان النبي (صلى الله عليه وآله) يستخدم هذا الاسلوب من الاستفهام الاستنكاري، للتوبيخ والتقريع، لتعظيم قباحة الفعل [٥٧]، فقد قتل مسلما لعداوة كانت بينهما في الجاهلية وسلبه، وهما عادتان جاهليتان ممقوتتان، قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ((من أعتى الناس على الله تعالى من قتل غير قاتله أو طلب بدم في الجاهلية من أهل الاسلام...))[٥٨]

لقد كان الرجل مسلما فقد حياهم بتحية الاسلام، وقد أعرض الآخرين عن قتله لهذا السبب، ودفع النبي (صلى الله عليه وآله) ديته إلى قومه – مثلما فعل في قضية خالد بن الوليد مع بني جذيمة– ولم يقبلوا بادئ الأمر، حتى يذيقوا نساءه مثل ما أذاق نسائهم، فما زال بهم النبي (صلى الله عليه وآله)

حتى رضوا بالدية[٥٩].

وجاء قوم محلم، بمحلم ليستغفر له النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له : أقتلته بسلاحك في غزة الإسلام ! اللهم لا تغفر لمحلم، وهو يعتذر والنبي يكررها حتى قالها ثلاثاً، فقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلقى دمعه بفض ردائه))[٦٠].

وما كانت هذه الشدة من النبي (صلى الله عليه وآله) وهو الذي أرسل رحمة للعالمين الا لعظم ماأتى به من العصبية الجاهلية، والمطالبة بثاراتها حتى بعد الإسلام.

تاسعاً:- ارسال الرسول (صلى الله عليه وآله) الوليد بن عقبة لقبض صدقات بني المصطلق.. فخرجوا لاستقباله بالجزر فرحا به، وتعظيما لأمر النبي (صلى الله عليه وآله) ، فظن انهم سيقتلونه لثار كان بينهم في الجاهلية [٦١]، فرجع الى النبي (صلى الله عليه وآله) ليخبره زورا أنهم خرجوا لقتاله [٦٢]

فالوليد بن عقبة وإن كان قد أسلم إلا أنّ الروح الجاهلية لازالت راسخة في عقله الباطن، لذا بمجرد أن رأى القوم مقبلين نحوه ظن انهم إنّما جاءوا لأخذ الثأر– على الرغم من علمه بإسلامهم– وكاد ان يتسبب في الاقتتال بين المسلمين، حتى فضحه الوحي بقوله تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }[٦٣]

المحور الثالث: الحمية والعصبية الجاهلية على المستوى الجماعي:

بعض الروايات الواردة تحت هذا العنوان:

أولاً: - رواية جابر بن عبد الله حيث يروي أنهم كانوا مع الرسول (صلى الله عليه وآله) في غزاة ((فكسع [٦٤] رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين)) [٦٥]، وكادت أن تقع الفتنة بين الفريقين، لولا التدخل السريع للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) .

في هذه الرواية نرى جلياً بروز الانتماء القبلي، والعصبية الجاهلية وظهورها على الجانب العقدي، وطغيانه على شخصية بعض المسلمين، لذا حينما سمع الرسول (صلى الله عليه وآله) بذلك قال: ((ما بال دعوى الجاهلية [فأخبروه بما جرى] فقال: دعوها فإنها منتنة)) [٦٦]. ووجه الرسول (صلى الله عليه وآله) ما جرى توجيها تربويا، أبويا، مخالفا لما جبلوا عليه في فهم النصرة، إذ قال: ((لا بأس، فلينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه، فإنه له نصرة، وإن كان مظلوما فلينصره))[٦٧].

هكذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله)، يعالج الفتن أولا بأول، لتفويت الفرصة على الأعداء الذين كانوا يتربصون بالمسلمين، يسعون للنيل من وحدتهم، واصطفافهم حوله .

ثانياً:ـ ما أورده ابن هشام في مرور شأس بن قيس[٦٨] على نفر من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه وهم متآلفون، فغاظه ما رأى – بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية– فقال ما لنا معهم إذا اجتمعوا وتآلفوا من قرار. فأمر فتى من اليهود ان يجلس معهم، ثم يذكر بيوم بعاث [٦٩]، ويذكرهم بعض ما قالوا فيه من الأشعار، ومن قتل فيه من سادات الأوس والخزرج، لإثارة الفتنة بينهم، فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين، فغضب الفريقان جميعا، وقالوا: قد فعلنا، موعدكم الحرة، السلاح السلاح. فخرجوا إليها [٧٠].

في هذه الحادثة حاول اليهود إيقاع الفتنة بين الأوس والخزرج لإضعافهم عن طريق إثارة العصبية الجاهلية فيما بينهم، وذلك لما علموه من شدة تعصب العربي لقبيلته والانتصار لها وإن كانت ظالمة، وهي فرصة سانحة لليهود لتقوية نفوذهم في المدينة المنورة، وزعزعة استقرارها كونها حاضنة الإسلام، فكان لهم ذلك لولا تدخل الرسول (صلى الله عليه وآله)، ووئد الفتنة التي كادت تقع بينهم، إذ أسرع اليهم في من كان معه من المهاجرين حتى جاءهم، فقال ((يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى، الجاهلية، وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية

واستنقذكم به من الكفر، وألف به من قلوبكم؟!)) فعرف القوم أنها كيد من عدوهم، فبكوا وعانقوا بعضهم بعضا (٧١)

ثالثاً:. ما حدث في قضية الإفك ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على المنبر يسأل ((من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي ... فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال انا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك... فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ... فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت))(٧٢).

لم يكن كلام سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي من العصبية شيء لكن سعد بن عبادة، أخذه على هذا النحو، بدافع من العصبية الجاهلية، وكان مفهوم كلام زعيم الأوس ان يُقتل من أتى بالإفك من أي الحيين كان ، لكن الحمية الجاهلية وتاريخهم المثقل بالحروب جعلت سعد بن عبادة يتهم سعد بن معاذ في نيته، وانه لم يقل ذلك الا لعلمه ان صاحب الإفك من الخزرج، وقد حركته نوازع الجاهلية في النيل من الخزرج (٧٣).

لقد كان تحكيم السيف في ادنى خلاف جعل النبي (صلى الله عليه وآله) شديد الحذر من هذه الضغينة بين الاوس والخزرج، ومحاولا وئد أي سبب يؤدي إلى انفجار الموقف دون أي تأخير لحساسية هذا الأمر، وقد تمكن من ذلك بحكمته، ورجاحة رأيه.

الخاتمة:

لقد خرج البحث بالنتائج الآتية:

أولاً: ان الحمية والعصبية الجاهلية تعد من أخطر الآفات التي التي واجهت المجتمع المسلم زمن النبي (صلى الله عليه وآله) لكونها مدعاة لتمزق المجتع وسيادة الفوضى فيه.

ثانياً: ان الروح العصبية الجاهلية ليست مختصة بزمن معين وليست لها مدة معينة، بل هي حالة تكتنف الفرد والأمة كلما تفشى فيها الجهل والفقر، وقل الوازع الديني، وعدم تحكيم قانون الله وجعله هو السائد والقائد في جميع شؤون الحياة.

ثالثاً: ان التخلص من الحمية والعصبية الجاهلية، يحتاج الى وقت طويل، وجهد جهيد، فهي مرتبطة بطباع النفس البشرية المكنونة والتي تبرز بين الفينة والأخرى وكلما أثيرت ظهرت إلى السطح بشكل مفاجئ.

رابعاً: كانت مسببات إثارة العصبية في الروايات كثيرة ومتنوعة، منها ما كان داخلية كالهوى والنفس والشيطان ومنها ما كانت خارجية كشرب الخمر، أو أعداء الإسلام من المنافقين واليهود.

خامساً: واجه النبي (صلى الله عليه وآله) هذا السلوك بكل حكمة وصبر وتصدى لها كل بما يلائمها من العلاج.، وكان كلما أثيرت فتنة أسرع لتقويض أركانها وتبيين مخاطرها، فكان صمام الأمان للأمة، وقد نجح في مواجهتها وإجهاضها.

الهوامش:

(١) ينظر: الفراهيدي، العين، ٨/ ٣٧؛ أيوب بن موسى، الكليات، ص: ٤٠٩.

(٢) ينظر: لسان العرب ،١١/ ١٢٩، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ،ص: ٥٣٣، النهاية في غريب الحديث والأثر ،١/ ٧٦

(٣) تاج العروس ،٣٧/ ٤٧٩

(٤) تكملة المعاجم العربية ،٢/ ١١٨

(٥) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،٧/ ٤٥٦٧، القاموس الفقهي ، ص.٢٥٢

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة ،٣/ ١٧٧٢

(٧) ينظر: لسان العرب ،١/ ٦٠٦

(٨) [سورة الفتح: ٢٦]

(٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،١/ ٤١٤، معجم لغة الفقهاء ،ص: ١٥٩

(١٠) ينظر: خطاب المرحلة ، ١/ ١٣٤.

(١١) ينظر: حاجم، اكرم سعود، رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة ٢٠٢١م، ص ٦٠.

(١٢)الطبري، جامع البيان ، ٧/ ٤٦ .

(١٣) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ١/ ٣١٩.

(١٤) [المائدة: ٩٠] ، ينظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ١/ ٣١٩ ؛ احمد بن حنبل، مسند أحمد، ١/ ١٨٥؛ البيهقي، السنن الكبرى ،٨/ ٤٩٦.

(١٥) [سورة المائدة: ٩١]

(١٦) ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، ٣/ ٢٧٦؛ الدار قطني، سنن الدار قطني، ٤/ ١٦١.

(١٧) ينظر: تاريخ المدينة لابن شبة ،١/ ٣٦٣؛ صحيح البخاري ،٦/ ١٥٤؛ مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٩٩٨.

(١٨) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٤٦٨/٩؛ مسند الحميدي، ٣٢٧/٢؛ مسند ابن الجعد ،ص: ٣٨٦؛ مسند أحمد ٢٣/ ٣٨٨؛ البخاري، صحيح البخاري، ١٥٤/٦

(١٩) ينظر: الواقدي، المغازي، ٢ /٤٢٢.

(٢٠) المغازي، ٢/ ٤٢١.

(٢١) ينظر: ابن راهويه، مسند بن راهويه ،١/ ٤٢٧؛ الطبراني، مسند الشاميين، ٣٠٦/٣.

(٢٢) في رواية أن حينما رأى بردة على ابي ذر وبرده على غلامه انه قال له: ((يا أبا ذر لو جمعت هاتين فكانت حلة))، ينظر: الصنعاني، مصنف عبد الرزاق الصنعاني ،٩/ ٤٤٧

(٢٣) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ١/ ١٥؛ الأدب المفرد ،ص: ٧٦؛ البيهقي الآداب ،ص: ٢٤ ؛ معرفة السنن والآثار، ٣٠٦/١١.

(٢٤) ينظر: احمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٣٨٢/٣٥؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٣٤٠/٤.

(٢٥) : ينظر: مسند أحمد ط الرسالة ،٣٥/ ١١٠؛ شعب الإيمان ،٧/ ١٢٩

(٢٦) جامع معمر بن راشد ،١١/ ٤٣٨

(٢٧) ينظر: معمر بن راشد، الجامع، ١١/ ٤٣٨؛ احمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٣٥/ ١١٠.

(٢٨) جامع معمر بن راشد، ١١/ ٤٣٧؛ الفاكهي، أخبار مكة، ١٢١/٤.

(٢٩) ينظر: شرح السنة للبغوي ،١٣/ ١٢٤؛ الفاكهي، اخبار مكة، ١٢١/٤.

(٣٠) الواقدي، مغازي الواقدي، ٨٧٥/٣.

(٣١) ينظر: الواقدي، مغازي الواقدي، ٨٧٧/٣.

(٣٢) ينظر: الواقدي، المغازي، ٢/ ٨٧٧؛ الكشي، المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي، ص: ٢٣٩ ؛ البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ١٦٠-١٦١.

(٣٣) ينظر: الصنعاني، مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٥/ ٢٢١؛ احمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١٠/ ٤٤٤.

(٣٤) كان جماعة من قريش وفيهم الفاكه بن المغيرة، مروا ببني جذيمة في الجاهلية ، وكان معهم رجل من ثقيف ، تطلبه بنو جذيمة بثأر، فمانعهم القرشيون من قتله، فقاتلوهم حتى قتل القرشيون جميعا، ومعهم الثقفي)) ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ١١/ ١٣٦.

(٣٥) قال عبد الرحمن، لقد قتلت قاتل أبي، وعثمان بن عفان يشهد على ذلك . ثم التفت إلى عثمان وطلب منه أن يشهد، فقال عثمان : اللهم نعم، ينظر: الواقدي، المغازي، ٢/ ٨٨٠.

(٣٦)ابن حبيب ، المنمق ، ص ٢١٧ ؛ ينظر: تاريخ الأمم والملوك، ٢/ ٣٤٢؛ البلاذري، انساب الأشراف، ١١/ ١٣٦؛ ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٧/ ٣١٤٥.

(٣٧) المغازي، ٢/ ٨٧٧،

(٣٨) صحيح مسلم ،٢/ ٨٨٩

(٣٩) ينظر: المعجم الأوسط ،٦/ ٩٠، ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١/ ٢٢٧.

(٤٠) ابن مردويه، مناقب علي بن ابي طالب، ص١٤٠ ؛ ينظر: الطبراني، المعجم الأوسط، ٦/ ٣٣٦ ؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ٤/ ٣٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٢/ ٢٥٠ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ٣٨/ ٣٥٣.

(٤١) محمد مهدي الحائري، شجرة طوبى، ١/ ١٢٩

(٤٢) مصنف ابن أبي شيبة ،٧/ ٤٧٩

(٤٣)أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، كان من عيون الصحابة ومن المهاجرين الأوّلين ، صلَّى القبلتين ، وهاجر الهجرتين، وأسلم قبل دخول رسول الله (صلى الله عليه وآله) دار الأرقم هاجر مع امرأته إلى الحبشة ، ثم قدم مكة، وشهد بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والحديبيّة ، والمشاهد كلها . واستشهد يوم اليمامة، وهو ابن نيف وخمسين سنة. ينظر: ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ٥/ ٢٨٥٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ١٦٣١.

(٤٤) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير، ١/ ١٥٤ ؛ الشنقيطي، أضواء البيان، ٧/ ٥٥٦ -٥٥٧.

(٤٥) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/ ٤٥٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ١١.

(٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ١١؛ ينظر: محمد مهدي الخرسان، موسوعة عبد الله بن عباس، ١/ ١١٧.

(٤٧) [سورة النجم: ٣، ٤]

(٤٨) ينظر: [سورة النساء: ٥٩]؛ [سورة المائدة: ٩٢]؛ [سورة النور: ٥٤ ، ٥٦]؛ [سورة محمد: ٣٣]؛ [سورة التغابن: ١٢].

(٤٩) يا رسول الله شق علي إذا رأيت أبي وعمي وأخي مقتلين فقلت الذي قلت

(٥٠) وهم: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم أول من دعا للمبارزة يوم بدر، وقتلوا جميعا على يد حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، ينظر: احمد بن حنبل، مسند أحمد، ١/ ١١٧.

(٥١) ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤/ ١١.

(٥٢) إضم هو اسم الوادي الذي فيه المدينة وهو واد عظيم ما بين ذي خشب وذي المروة، بينها وبين المدينة ثلاثة برد ، سمى إضم لانضمام السيول به واجتماعها فيه، وبهذا الوادي جبل يسمى إضم، ينظر: البكري، معجم ما استعجم ، ١/ ٣٧ ؛ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٣/ ٢١٦ ، ٤/ ١٣- ١٤.

(٥٣) واسمه يزيد بْن قيس بْن ربيعة بْن عَبْد اللَّهِ بْن يعمر الشداخ الليثي، ابن الأثير، أسد الغابة ، ٤/ ٣٠٩.

(٥٤) ينظر: الواقدي ، المغازي ، ٢/ ٧٩٧ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٤ / ١٠٤٣؛ الواحدي ، أسباب نزول الآيات، ١١٦.

(٥٥) [النساء: ٩٤]، ينظر: ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٣/ ١٠٤٠.

(٥٦) البغوي، معجم الصحابة ، ٣/ ١٥٥ ؛ ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة، ٤/ ١٠٩-١١٠.

(٥٧) قول الرسول (صلى الله عليه وآله) لأسامة حين قتلا رجلا من المشركين بعد ان قال لا اله الا الله : ((يا أسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله؟)) ينظر: احمد بن حنبل، مسند أحمد، ٥/ ٢٠٠؛ ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ٨/ ٣٦؛ مسلم، صحيح مسلم، ١/ ٦٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٣/ ٤٢٠ .

(٥٨) الحاكم، المستدرك، ٤/ ٣٤٩.

(٥٩)البغوي، معجم الصحابة ، ٣/ ٤٠٤.

(٦٠) الواقدي، المغازي، ٢/ ٩٢٠؛ ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ٤/ ١٠٤٤؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ٨/ ٥٦٣ ؛ احمد بن حنبل، مسند أحمد ، ٥/ ١١٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام، ٢/ ٤٥٥-٤٥٦.

(٦١) ينظر: الواقدي، المغازي، ٢/ ٩٨٠-٩٨١؛ فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، ٤٢٧، وذكر انه ارسله الى بني وليعة.

(٦٢)ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ٦/ ٤-٥.

(٦٣)[الحجرات: ٦].

(٦٤) الكسع: ضربُ يدٍ أو رجلٍ على دبر شيءٍ وكَسَعَهم، وكسَع أدبارهم إذا تبع أدبارهم فضربهم بالسيف، ينظر: الفراهيدي، العين ١٩٢/١

(٦٥) مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٤٦٨/٩؛ مسند الحميدي، ٣٢٧/٢؛ مسند ابن الجعد ،ص: ٣٨٦؛ مسند أحمد ٢٣/ ٣٨٨؛ البخاري، صحيح البخاري، ١٥٤/٦

(٦٦) ينظر: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٤٦٨/٩-٤٦٩.

(٦٧) مسند ابن الجعد ،ص: ٣٨٦؛ ينظر: مسلم ،صحيح مسلم، ١٩٩٨/٤؛ ابن شبه، تاريخ المدينة/ ٣٥٩/١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ٢٧٤/٥؛ النسائي، سنن النسائي، ١٣٦/٨؛ الطحاوي، سنن الآثار، ٢٣٦/٨

(٦٨) هو شأس بن قيس بن عُبادة، كان من أشراف الأوس في الجاهليَّة، وكان يهوديا عظيم الكفر، ينظر: الأزدي، الاشتقاق، ص: ٤٤٨ ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ،١ /٣٠٦.

(٦٩) وهو يوم اقتتلت في الأوس والخزرج قتالا عظيما، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ، ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ١٤٦/٢.

(٧٠) ينظر: السيرة النبوية ت طه عبد الرؤوف سعد ،٢/ ١٤٦- ١٤٧

(٧١) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ت طه عبد الرؤوف سعد ،٢/ ١٤٦- ١٤٧

(٧٢) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ٨/ ١١٥-١١٦.

(٧٣) ينظر: حاجم، اكرم سعود، رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة ٢٠٢١م، ص ١٥٦.

قائمة المصادر والمرجع

١ـ القرآن الكريم

- **ابن الاثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م)**

٢ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، انتشارات إسماعيليان ، طهران ، (د.ت).

- **ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك الشيباني(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)**

٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، ط ٤ ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ١٣٦٤ ش .

- **احمد بن حنبل، أحمد بن محمد (ت: ٢٤١هـ)**

٤- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، ط١ ، موسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

- **أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)**

٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- **أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)**

٦- معجم اللغة العربية المعاصر، ط ١ ، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٤٣٠هـ)**

٧- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

- **أيوب بن موسى، (ت: ١٠٩٤هـ)**

٨- الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت

- **البخاري، محمد بن إسماعيل(ت: ٢٥٦هـ).**

٩- الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ٣ ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.

١٠- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط ١ ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، بيروت، ١٤٢٢هـ.

- **البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، (ت: ٥١٦هـ)**

١١- الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق: الشيخ إبراهيم اليعقوبي، ط ١، دار المكتبي ، دمشق، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

١٢- شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، ط ٢، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- **البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت : ٣١٧هـ)**

١٣معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط ١ ، مكتبة دار البيان، الكويت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

- **البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت : ٤٨٧هـ)**

١٤- معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

- **البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)**

١٥- أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار و رياض زركلي، ط ١ ، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت .

- **البيهقي،أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ) .**

١٦- الآداب، تعليق: أبو عبد الله السعيد المندوه، ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

١٧- السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ٣ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

١٨- شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط ١ ، الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٩- معرفة السنن والآثار، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، دار قتيبة دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

- **الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)**

٢٠- سنن الترمذي ، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م .

- **ابن الجَعْد علي بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)**

٢١- مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط ١ ، مؤسسة نادر، بيروت، ، ١٤١٠ – ١٩٩٠م.

- **ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)**

٢٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، راجعه وصححه : نعيم زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م

- **الحائري ، محمد مهدي (ت: ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م)**

٢٣- شجرة طوبى ، ط ٥ ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ.

- **حاجم، اكرم سعود**

٢٤- رواسب الجاهلية وانعكاساتها في عقلية المسلم زمن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة ٢٠٢١م.

- **الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤م)**

٢٥- المستدرك على الصحيحين ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط ٢ ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .

- **ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (٢٤٥هـ /٨٥٩م)**

٢٦- المنمق في اخبار قريش ، صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، ط ١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد (ت : ٨٥٢هـ)

٢٧- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط ١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ

- **الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى (ت: ٢١٩هـ)**

٢٨- مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط ١ ، دار السقا، دمشق ، ١٩٩٦ م.

- **الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله، (ت: ٤٨٨هـ)**

٢٩- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط ١ ، مكتبة السنة، القاهرة ، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

- **الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، (ت : ٣٨٥هـ)**

٣٠- سنن الدارقطني، تحقيق: شعيب الارنؤوط، وآخرون، ط ١، مؤسسة الرسالة،١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٤ م.

- **الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت: ٢٥٥هـ)**

٣١- سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط ١ ، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م

- **أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت: ٢٧٥هـ)**

٣٢- سنن أبي داود، **محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، (د.ت)**

- **دروزة ، محمد عزة (ت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م)**

٣٣- التفسير الحديث ، ط ٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

- **الذهبي، محمد بن احمد بن قيماز (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)**

٣٤- تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧ / ١٩٨٧م.

- **ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ت: ٢٣٨هـ)**

٣٥- مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط ١ ،مكتبة الإيمان، المدينة المنورة ، ١٤١٢ – ١٩٩١م

- **رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت : ١٣٠٠هـ)**

٣٦- تكملة المعاجم العربية، تعليق: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، ط ١ ، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ – ٢٠٠٠ م.

- **الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)**

٣٧- تاج العروس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ / ١٩٩٤م .

- **ابن ابي حاتم، عبد الرحمن بن ابي حاتم بن محمد الرازي (ت٣٢٧ هـ / ٩٣٨م)**

٣٨- تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : أسعد محمد الطبيب ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.م) ، (د.ت) .

- **ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، (ت: ٢٣٠هـ)**

٣٩- الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، ط ١، دار صادر ، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

- سعدي أبو حبيب

٤٠- القاموس الفقهي، ط ٢ ، دار الفكر، دمشق ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

- **السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت: ٩١١هـ)**

٤١- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ

- ابن شبة، عمر بن زيد بن عبيدة (ت: ٢٦٢هـ)

٤٢- تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة عام النشر: ١٣٩٩ هـ

- **الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)**

٤٣- اضواء البيان، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م .

- **ابن شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت: ٢٥٣هـ)**

٤٤- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١ ، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

- **الصنعاني أبو بكر عبد الرزاق بن همام ، (ت: ٢١١هـ)**

٤٥- مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ ، المجلس العلمي- الهند، بيروت١٤٠٣.

- **الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت: ٣٦٠ هـ).**

٤٦- مسند الشاميين، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط ١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ – ١٩٨٤م.

٤٧- المعجم الأوسط، طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة، د.ت

- **الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت: ٣١٠هـ).**

٤٨- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

- **الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي (ت : ٣٢١ هـ/ ٩٣٣م)**

٤٩- شرح معاني الآثار ، تحقيق : محمد زهري النجار ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م .

- **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله ، (ت٥٧١ هـ / ١١٧٥م)**

٥٠. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥م

- **الفاكهي محمد بن إسحاق بن العباس (ت: ٢٧٢هـ)**

٥١. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، ط ٢ ، دار خضر، بيروت، ١٤١٤

- **فرات الكوفي، بن ابراهيم (ت: ٣٥٢هـ/٩٦٣م)**

٥٢. تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، ط ١ ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت: ١٧٠هـ)**

٥٣. العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت

- **الكَشّي، عبد الحميد بن حميد بن نصر ، (ت: ٢٤٩هـ)**

٥٤. المنتخب من مسند عبد بن حميد، مصطفى العدوي، ط ٢ ، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

- **المجلسي، محمد باقر (ت: ١١١١هـ).**

٥٥. بحار الأنوار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.

- **محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي**

٥٦. معجم لغة الفقهاء، ط ٢ ، دار النفائس، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- **ابن مردويه ، احمد بن موسى الاصفهاني (ت : ٤١٠/ ١٠١٩م)**

٥٧. مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) ، تحقيق : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، ط ٢ ، دار الحديث ، ١٤٢٤ هـ.

- **مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت:٢٦١ هـ).**

٥٨- صحيح مسلم، ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٣٧٤ هـ- ١٩٥٤م.

- **معمر بن راشد ، (ت : ١٥٣هـ)**

٥٩- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢ ، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٣ هـ

- **ابن المغازلي علي بن محمد بن محمد (ت: ٤٨٣هـ)**

٦٠- مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق: تركي بن عبد الله الوادعي، ط ١ ، دار الآثار – صنعاء، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

- **مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت: ١٥٠هـ)**

٦١- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط ١ ، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ

- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)**

٦٢- لسان العرب المحيط ، نشر أدب الحوزة ، قم ١٤٠٥ هـ

- **النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت: ٣٠٣هـ).**

٦٣- – السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط ١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م

- **نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)**

٦٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط ١ ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، دار الفكر، دمشق ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

- **أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨م)**

٦٥- معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، ط ١ ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت : ٢١٣هـ)**

٦٦-السيرة النبوية لابن هشام تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د. ت

- **الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد(ت: ٤٦٨هـ).**

٦٧- أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط ٢ ، دار الإصلاح، الدمام، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- **الواقدي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ / ٨٢٢م)**

٦٨- المغازي تحقيق مارسدن جونس ، نشر دانش اسلامي ١٤٠٥ هـ .

- **اليعقوبي، محمد موسى**

٦٩- خطاب المرحلة ، العدد واحد، الخطاب ، ١٣٤.